الشرط الاول من الشروط الخمسة للمشايخ المتصوفة ان
لا يخرج من الكتاب والسنة واذا علمت هذا الشرط الضابط
ارتحت وربحت الناس من التعب قال المحقق ابو المعين النسفي
صاحب التبصرة ولا يوصف تعالي بالوجود المطلق لكونه
من المعقولات الثانية والامور الاعتبارية التي لا تحقق
لها في الاعيان خلافا لجمع من المتفلسفة والمتصوفة فانهم
ذهبوا الي ان وجوده تعالي هو الوجود المطلق وهذا
القول باطل ومغالطة ووهم محض وحكم علي المخصوص
باحكام غير المخصوص انتهي وقال العلامة الثاني سعد
الدين التفتازاني في شرح المقاصد خالفت الملاحدة اي
وبعض المتصوفة الموحدة في وجود الصانع لا بمعني انه
لا صانع للعالم ولا بمعني انه ليس بمعدوم ولا موجود بل
واسطة اي لما يلزم عليه من انه من الموجودات الذهنية
فقط ولم يقل به احد من الكتابيين بل بمعني انه مبدأ لجميع
المتقابلات فلا يقال له موجود ولا معدوم ولا واحد
ولا واجب مبالغة في التنزيه ولا خفا انه هذيان بين
البطلان انتهي واقول لا مبالغة في التنزيه المطلق
فقط بل عن تنزيه تقييده باوصاف وان كانت كمالية
اذ لو كان ذاته مقيدا مخصوصا معينا لا يمكنهم بسط
وجوده الي هيا كل الموجودات المتخالفة الحادثة وهذا
هو مطمح نظرهم والا لرضينا بها في الجملة وقد افضنا
البرهان القطعي علي تقييد وجوده تعالي واي برهان
اقطع من القران ثم اعلم ان الحكما لا يقولون بالاسما

والصفات فلنرجع الي مذهب المتصوفة فانهم اثبتوا
الصفات وان حققوها انها عين الذات بمعني ان الذات
باعتبار كونها مبدا للعلم يكون عالما وباعتبار كونها
مبدا للقدرة يكون قادرا وقس قال في حدايق الحقايق اعلم
ان التوحيد فيه مذاهب ثلاثة مذهب العوام ومذهب
الخواص ومذهب اخص الخواص فالاول نفي الالوهية عما
سوي الله تعالي واثباتها له وحده علي ما هو مدلول كلمة
التوحيد واما مذهب الخواص فهو عبارة عن اضمحلال
وجود ما سوي الله من الكاينات بحيث لا يشاهد الا وجود
الله تعالي وحده كما لا يشاهد في النهار من الكواكب الا الشمس
وحدها وعلي هذا لا يلزم من خفاء الكواكب في النهار من قوة
الشمس انكار وجود حقايقها في نفس الامر وفي الاعتقاد
وفي الخارج حيث قال تعالي انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
الاية ومشاهدتها ورويتها بالليل يقام حجة علي منكر الحقايق
اذ علة الروية الوجود لان المعدوم ليس بمري كما هو مذهب
المتكلمين فكيف يكون وجود الكاينات الممثل بالكواكب
امورا نسبية وليس هناك وجود غير وجود الله في
الخارج وهذا اي تشبيه العالم بالكواكب الخافية عند غلبة
شمس المشارق والمغارب هو مذهب الغزالي ومن تبعه
من المتصوفة واما مذهب اخص الخواص فنفي الوجود حقيقة
عما سوي الله تعالي ويثبت له وحده بان يراه ذاتا مطلقا
موجودا خارجيا واحدا شخصيا وما عداه اعتباريات
اضافيات يتعين ويتشخص بها تلك الذوات المطلقة

Copyright © ... University